

الباب الثاني

الإطار النظري

أ. مادة التعليم

١. مفهوم مادة التعليم

مادة التعليم هي أي شيء يحتوي على الرسائل التي يتم تسليمها للطلاب مثل الكتب والمجلات والصحف وغيرها من المواد المطبوعة.^١ ومعنى الآخر المادة التعليمية هي مجموعة من المواد التي يتم ترتيبها بشكل منهجي مكتوبة أو غير مكتوبة وذلك لخلق بيئة أو جو يسمح للطلاب للتعلم.^٢ والمادة التعليمية هي المحتوى التعليمي الذي نرغب في تقديمه لطلاب بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارية أو جدانية. وهي المضمون الذي يتعلمه التلميذ. وتنوع صورة هذا المحتوى التعليمي، فقد يكون مادة مطبوعة في الكتب والمقررات التعليمية أو على لوحات أو على سبورات أو ملصقات. وقد يكون مادة مصورة كالصور الثابتة أو الأفلام، وقد يتخذ أشكالاً أخرى من البسيط إلى المعقد، وقد تكون غير مألوفة للطلاب والمعلمين على حد سواء.^٣

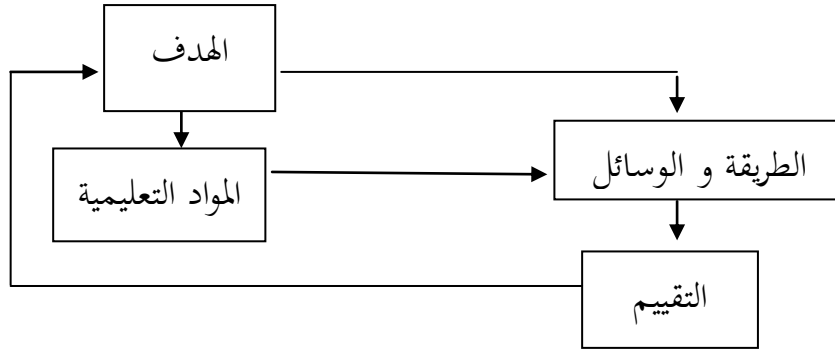
من شرح السابق يمكن الاستنتاج أن المادة التعليمية هي جميع أشكال المواد التي تحتوي على مجموعة من المواد المستخدمة من قبل المعلمين في التدريس والتعلم وعادة يكون في شكل وسائل الإعلام المطبوعة.

¹ Wina Sanjaya, *Strategi Pembelajaran Berorientasi Standar Proses Pendidikan* (Jakarta: Kencana, 2006), 176.

² Ali Mudlofir, *Aplikasi Pengembangan Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan dan Bahan Ajar dalam Pendidikan Islam* (Jakarta, Rajawali Press, 2011), 128.

³ حسن عبد الرحمن الحسن، دراسات في المناهج وتأصيلها، مذكرة الدورة التدريسية لمعلمي اللغة العربية في البرنامج الخاص (دزن، مؤسسات الوقف الإسلامي، ١٤٢٤هـ)، ١١١.

المادة التعليمية هي جزء من العنصر التعليمي، كما هو الحال بالنسبة لمكونات التدريس مثل الأهداف والمواد التعليمية والأساليب والتقييم. ترتبط المكونات الأربعة بعضهم بعضاً، يمكن وصف المكونات الأربعة كالرسم البياني التالي:^٤



في الأساس عملية التدريس والتعلم هي عملية تنسيق الهدف، حتى الأساليب، والأدوات والتقييمات بحيث بعضها البعض مترابطة ومتبادلة النفوذ وذلك لنمو أنشطة التعلم للمتعلمين كما الأمثل قدر الإمكان نحو التغييرات السلوك وفقاً للأهداف المتوقعة.^٥

تحتوي المادة التعليمية على مواد تعليمية تحدد المعرفة والمهارات والمواقف التي يجب على الطلاب تعلمها من أجل تحقيق معيار محدد للكفاءة. في التفاصيل أنواع المواد التعليمية تتكون من المعرفة (الحقائق والمفاهيم والمبادئ والإجراءات)، ومهارات الموقف أو القيم.^٦

مبادئ المواد التعليمية الجيدة هي:

(أ) زيادة الاهتمام القراءة

(ب) مكتوبة ومصممة للطلاب

(ج) وصف الأهداف التعليمية

⁴ Abu Ahmadi dan Joko Tri Prasetyo, *SBM Strategi Belajar Mengajar* (Bandung: CV Pustaka Setia, 2005), 34.

⁵ Syaiful Bahri Jamarah dan Aswan Zain, *Strategi Belajar Mengajar* (Jakarta: PT Rineka Cipta, 2002), 44-45.

⁶ Ibid., 45.

- (د) تجميعها على أساس أنماط التعلم مرنة
 (هـ) بناء على احتياجات الطلاب والكفاءات النهائية التي يتعين تحقيقها
 (و) فرص الأعضاء الطلاب لممارسة
 (ز) يستوعب صعوبات الطلاب
 (ح) التواصلية وشبه رسمية أسلوب الكتابة
 (ط) الكثافة على احتياجات الطلاب
 (ي) تعبئتها لعملية التعليمية
 (ك) لديها آليات لجمع ردود الفعل من الطلاب.^٧

٢. دور مادة التعليم

الحاجة الملحة لمادة التعليم على ثلاثة عناصر مهمة، وهي بمثابة تمثيل حبوب المعلم أو الأستاذ أو المعلم، كوسيلة لتحقيق معيار الكفاءة وأهداف الكفاءة، والتعليمية الأساسية، فضلا عن تحسين الخدمة للمتعلمين.^٨

ويؤدي استخدام المادة التعليمية في عملية التعلم دورا هاما. وتشمل هذه الأدوار للمعلمين، والطلاب، في الكلاسيكية، الفردية، أو التعلم الجماعي. من أجل الحصول على فهم أوضح سيتم شرح كل من الأدوار التالية:

والمادة التعليمية للمعلمين يكون دورا هي:

(أ) يحفظ المعلمون الوقت في التدريس

وجود مادة تعليمية، يمكن تعيين الطلاب للتعلم مقدما عن الموضوع أو المادة التي يمكن تعلمها، لذلك لا يحتاج المعلم إلى شرح تفصيل مرة أخرى.

⁷ Tabrani Rusyan, dkk, *Pendekatan dalam Proses Belajar Mengajar* (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 1989), 28.

⁸ Muhammad Yaumi, *Prinsip-prinsip Desain Pembelajaran* (Jakarta: Kencana Prenadamedia, 2013), 259.

ب) تغيير دور المعلم من المعلم إلى الميسر
وجود مادة تعليمية في أنشطة التعلم يكون المعلم أكثر تسهيلاً للطلاب
من مناقشات الموضوع.

ج) تحسين عملية التعلم لتكون أكثر فعالية وتفاعلية
تكون مادة التعليم أكثر فعالية لأن المعلمين لديها كثير من الأوقات
لتوجيه الطلاب في فهم موضوع التعلم، وأيضا يستخدم الطرق أكثر تنوعا
وتفاعلية لأن المعلمين لا تميل إلى الكلام.
بالنسبة للطلاب، المادة التعليمية لها دورا:

- أ) يستطيع الطلاب أن يتعلموا دون حضور المعلم
- ب) يستطيع الطلاب أن يتعلموا في أي زمان ومكان المطلوب
- ج) يستطيع الطلاب أن يتعلموا في وتيرتها
- د) يستطيع الطلاب أن يتعلموا وفقا للترتيب الذي يختارونه
- هـ) مساعدة القدرة أن تصبح متعلما مستقلا^٩.

٣. أنواع مادة التعليم

مادة التعليم في الواقع لا تزال شائعة، لأن مادة التعليم يمكن أن تكون
مكتوبة أو غير مكتوبة. وفيما يلي أنواع مادة التعليم المستخدمة في الدرس:^{١٠}
أ- مادة الطباعة مثل الكتب المدرسية وتقارير البحوث والمجلات ومعايير
المحتوى وكذلك الدوريات اليومية والأسبوعية والشهرية.
ب- الموارد، مثل الخبراء في مجال الدراسة والمهنية.
ج- المصادر الإلكترونية مثل الانترنت والوسائط السمعية والبصرية
(التلفزيون والفيديو وكاسيت الصوت).

^٩ Tian, Belawati. *Materi Pokok Pengembangan Modul Edisi ke Satu* (Jakarta: Universitas Terbuka, 2003), 14-19.

^{١٠} Martiyono, *Perencanaan Pembelajaran* (Yogyakarta: Aswaja Prindo, 2012), 125.

د- البيئة، والبيئات المختلفة مثل البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والبيئة الفنية والثقافية والهندسة والصناعة والبيئة الاقتصادية.^{١١}

٤. خصائص مادة تعليم اللغة العربية

هناك ثلاثة مكونات رئيسية للمادة التعليمية، وهي: المكونات الرئيسية والملاحق وتقييم نتائج التعلم. يشتمل المكون الرئيسي المعلومات أو الموضوعات الرئيسية سيتم إيصالها للطلاب، أو التي يجب أن يتقنها الطلاب، ويشمل المكون الإضافي معلومات أو مواضيع إضافية مدججة مع مادة التعليم الرئيسي، أو موضوعات إثراء رؤى الطلاب، مثل مواد الإثراء، والقراءة الإضافية، والجدول الزمنية، والمناهج و المادة الداعمة الأخرى غير المطبوعة، ويتضمن مكون تقييم نتائج التعلم كالاختبارات وغير الاختبارات تستطيع استخدامها للاختبارات التكوينية وتلخيصية الطلاب أثناء عملية التعلم.^{١٢}

من أجل تسهيل المادة التعليمية، يجب أن تفي كل مادة التعليم المكونات مناسبة باحتياجات الطلاب. يجب أن تكون هذه المكونات أيضًا قادرة على توفير الدافع، وسهل التعلم وفهم الطلاب. الأهم من ذلك أنها مناسبة بطبيعة الموضوعات المعروضة. بجانب ذلك، يجب أن تحتوي مادة التعليم أيضًا على موصفات معينة تميزها عن الكتب الأخرى.^{١٣}

لتسهيل وتحفيز الطلاب على تعلم وفهم محتويات مادة التعليم، يجب أن تكون المادة التعليمية متوفرة:

أ- أولاً، التعليم الذاتي هو مادة التعليم يستطيع أن يجعل الطلاب قادرين على تعلم أنفسهم بمادة التعليم المتطورة. لتحقيق شخصية التعليم

¹¹ Martiyono, *Perencanaan Pembelajaran* (Yogyakarta: Aswaja Prindo, 2012), 125.

¹² P. Pannen, *Mengajar di Perguruan Tinggi: Pengembangan Bahan Ajar* (Jakarta: PAUPPAI, Universitas Terbuka, 1996), 13.

¹³ *Ibid.*, 15.

الذاتي، يجب أن تحتوي المادة التعليمية أهداف محددة وضوحاً، سواء كانت أهداف نهائية أو متوسطة. بالإضافة إلى ذلك، ستسهل المادة التعليمية الطلاب للدراسة الشاملة بتوفير المادة التعليمية يتم تعبئتها في وحدات أو أنشطة أكثر تحديداً.

ب- ثانياً، قائمة بذاتها، أي أن جميع المادة الدراسية من وحدة واحدة الكفاءات أو الكفاءة الفرعية التي تمت دراستها واردة في مادة تعليمية واحدة. لذلك يجب أن تحتوي المادة التعليمية جميع الأجزاء الموجودة في كتاب واحد كامل حتى يسهل القراء تعلم المادة التعليمية.

ج - ثالثاً، قائمة بذاتها، أي أن المادة التعليمية المتقدمة لا تعتمد على مادة تعليمية أخرى أو لا يتعين استخدامها مع مادة تعليمية أخرى. بمعنى أن مادة تعليمية يستطيع استخدام مادة تعليمية منفرداً دون الاعتماد على مادة تعليمية أخرى.

د- رابعاً، أن مادة تعليمية قابلة للتكيف، يجب أن تتمتع بقوة تكيفية عالية لتطوير العلوم والتكنولوجيا. يجب أن تحتوي المادة التعليمية على مادة و تزيد معرفة القارئ بالآزمنة أو بتطور العلم والتكنولوجيا بشكل أكثر تحديداً.

هـ- خامساً، سهولة الاستخدام وهي كل تعليمات وعرض المعلومات التي تبدو مفيدة وملائمة لمن يرتديها، بما في ذلك راحة المستخدم في الاستجابة والوصول. لذلك يجب أن تكون المادة التعليمية حاضرة لتسهيل حصول القراء على المعلومات واضحة.^{١٤}

¹⁴ Ika Lestari, *Pengembangan bahan Ajar Berbasis Kompetensi: Sesuai dengan Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan*, (Padang: Akademia Permata, 2013), 2.

٥. مادة التعليم الجيدة

مادة التعليم في الواقع وسيلة هامة واستراتيجية في مجال التعليم. إنه المترجم الأول والأهم لرؤية ومهمة التعليم. لاسيما وفقاً لشكلي، نقلت عنه إدارة PAIS لفريق تقييم المادة التعليمية، فإن هذا الكتاب يكون أيضاً "اختصاراً" (عن طريق النجاح) في تحسين نوعية التعليم إذا يستطيع استكشاف الموضوعات التي نقشت في ذلك الكتاب. لذلك، هناك يحتاج إلى تعاون عن كيفية قيام المعلمين بإنتاج كتب ليست مفيدة فقط، ولكن أيضاً تنوير وإلهام العقل والروح لتكون أكثر إبداعاً وابتكاراً.

المادة التعليمية في شكل كتاب مثل المحيط يبدو لا نهاية لها. عندما يقرأ شخص كتاباً يناسب ذوقه، سوف يغرق في بحر أفكار وخبرات المؤلف. في ملاحظة بحر الحياة التي اقتبسها فريق تقييم الكتب المدرسية في دليل تقييم الكتب المدرسية، قال إن الكتاب المدرسي الجيد هو كتاب مدرسي جيد الذهن، الذي يغري أدمغتنا بالتفكير باستدلال ديناميكي. ووفقاً له، إن مادة التعليم الجيد كما يلي:

أ- أولاً ، يجب أن يكون الكتاب المدرسي ذو معنى. عندما يقرأ الطفل كتاباً مدرسياً، يكون الطفل بالتأكيد قادراً على التقاط الرسالة والمعنى المراد. لا تقرأ خمس صفحات من الكتاب، ولكن لا تفهمها. يجب أن يكون الكتاب الجيد قادراً على جعل الأطفال يعرفون المعنى والنتائج المتوقعة.

ب- ثانياً ، يجب أن يحتوي الكتاب الجيد على جوانب تحفيزية للتعلم. عند قراءة كتاب مدرسي، سيتم تحفيز الأطفال على التعلم دون أن يجبرهم المعلم. لأن الكتاب وسيلة تعليمية، يجب أن يحتوي أيضاً على تحفيزي للتخلص من التعلم. عندما يُفهم شيء ما بشكل خاطئ ، يجب أن تتحدث الكتب المدرسية أيضاً بطريقة خاطئة. يجب أن تلعب الكتب

دورًا في إزالة الأشياء الخاطئة. كثير من الآراء العامة المتداولة حتى الآن خاطئة، ويجب أن تقول الكتب أن هذا خطأ. بهذه الطريقة لم يعد الطفل أن يسأل من الصواب أو الخطأ.

ج- ثالثًا، يجب أن تكون الكتب الجيدة متببهة. الكتاب الجيد هو كتاب يشجع الأطفال على الاهتمام بما يتعلمونه.

د- رابعًا، يجب أن تكون الكتب المدرسية قادرة على الدراسة الذاتية. نظرًا لأن دور المعلم في الفصل محدود أيضًا، يجب أن يكون الكتاب قادرًا على مساعدة أو ملء هذا الضعف. إذا تم تطوير الكتب على نطاق واسع بالدراسة الذاتية، سوف يعتاد الطلاب على تطوير أنماط التعلم المستقلة.

هـ- خامسًا، يجب أن يكون الكتب الجيد معنى العثور على القيم والأخلاق ذات الصلة بالحياة المعاصرة والأخلاق القابلة المطبق. بدون هذا، سوف يجد الأطفال الإنقراض في أنفسهم. يجب علينا أن نرى بعضنا البعض جميع مكونات التعليم معا وتؤدي إلى تشكيل هذه الشخصية والأخلاق الكريمة.¹⁵

بين الخبراء الآخرين الذين وضعوا كتبًا جيدة هي غرين و بيتي التي نقلها تاريخان. وضع هذان الخبيران عشرة معايير للكتاب المدرسي الجيد. المعايير هي كما يلي:

أ. يجب أن يكون الكتاب المدرسي ذا أهمية للأطفال، والطلاب الذين يستخدمونه.

ب. يجب أن يحفز الكتاب المدرسي الطلاب الذين يستخدمونه.

¹⁵ Tim Penilai Buku Ajar, *Pedoman Penilaian Buku Ajar* (Jakarta: Departemen Agama Direktorat PAIS).

- ج. يجب أن يحتوي الكتاب المدرسي على رسوم توضيحية تجذب الطلاب الذين يستخدمونها.
- د. يجب أن تراعي الكتب المدرسية الجوانب اللغوية بحيث تكون وفقاً لقدرات الطلاب الذين يستخدمونها.
- هـ. يجب أن يكون محتوى الكتب المدرسية مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالدروس الأخرى، حتى لو كان دعمها بالتخطيط، حيث يكون كل شيء استدارة موحدة ومتكاملة.
- و. يجب أن تكون الكتب المدرسية قادرة على تحفيز الأنشطة الشخصية للطلاب الذين يستخدمونها.
- ز. يجب أن تتجنب الكتب المدرسية عن وعي وحزم المفاهيم الغامضة وغير العادية حتى لا تخلط بين الطلاب الذين يستخدمونها.
- ح. يجب أن يكون للكتب المدرسية وجهة نظر أو وجهة نظر واضحة حتى تصبح في النهاية وجهة نظر المستخدمين المخلصين.
- ط. يجب أن يكون الكتب المدرسية قادرة على توفير الاستقرار والتركيز على قيم الأطفال والكبار.
- ي. يجب أن تكون الكتب المدرسية قادرة على احترام شخصيات الطلاب.^{١٦} يجب البحث عن المعايير العشرة أعلاه لمؤلف اكتشاف الكتب المدرسية. بجانب ذلك، يجب أن تهتم كتابة الكتب المدرسية بامتثالها لمعايير المحتوى وتؤدي إلى أهداف تعليمية، سواء كانت أهدافاً وطنية أو مؤسسية.^{١٧}
- لتحسين جودة الكتب، اتخذت خطوات ملموسة تتراوح من إعداد معايير الكتب المدرسية الجيدة. ثم يتم اختلاط المعايير للمؤلفين والناشرين. توحيد لا يقصد التوحيد. من ناحية، تعطي الحكومة معايير كدليل، ومن ناحية أخرى،

¹⁶ Tarigan, *Telaah Buku Teks Bahasa Indonesia* (Bandung: Angkasa, 1993), 20. Lihat juga Greene and Petty, *Developing Language Skills in The Elementary Schools* (Boston: Allyn and Bacon, Inc.), 8.

¹⁷ Ibid., 20.

تمنح الحكومة الحرية لتطوير الكتب للكتاب. اعتماداً مع Permendiknas رقم ٢ لعام ٢٠٠٨، توضح الفقرة (١) من المادة ٤ أن "الكتب المدرسية على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي يتم تقييمها للتأكد من أهليتها أولاً من قبل مجلس معايير التعليم الوطني قبل استخدامها المعلمون أو الطلاب كمصادر تعليمية في الوحدات التعليمية".^{١٨}

ب. تعليم قواعد اللغة العربية

(١) تعليم القواعد

في القاموس المنور كلمة التعليم من كلمة "علم-يَعْلَم"، ويصبح مصدراً في شكل "التعليم".^{١٩} إن التعلم تعليم الطلاب باستخدام مبادئ التعليم وكذلك نظريات التعلم المحددات الرئيسية لنجاح التعليم. التعليم عملية اتصال ثنائية الاتجاه. يتم التعليم من المعلم كالمعلم، أما يتم التعلم من عملية الطلاب.^{٢٠} وفقاً لجوري عن التعليم هو عملية تتم فيها إدارة بيئة الشخص بالقصد يمكن الاشتراك في سلوك ظروف الخاصة أو إنتاج الاستجابة لموقف معينة.^{٢١}

وفقاً لعمر حماليك التعليم هو مزيج يتكون من العناصر البشرية والمرافق والمعدات والإجراءات التي تؤثر بعضها البعض لتحقيق أهداف التعليم. يتكون البشر في عملية التعليم يعني من الطلاب والمعلم والموظفين الآخرين. وتشمل المواد من الكتب واللوحات والتصوير الفوتوغرافي والشرائح و الفيديو. تشمل المرافق من الفصول الدراسية والمعدات السمعية والبصرية بالإضافة إلى أجهزة الكمبيوتر. وتشمل الإجراءات من الجدول، وطريقة تقديم المعلومات، والممارسات، والتعلم، والامتحانات، وما أشبه ذلك.^{٢٢}

¹⁸ Lihat Permendiknas Nomor 2 Tahun 2008 Pasal 4 ayat (1) tentang Buku.

¹⁹ Ahmad Warson Munawwir, *Kamus Al-Munawwir Arab-Indonesia Terlengkap* (Surabaya: Pustaka Pogressif, 1997), 965.

²⁰ Syaiful Sagala, *Konsep dan Makna Pembelajaran* (Bandung : Alfabeta, 2010), 61.

²¹ Ibid.

²² Oemar Hamalik, *Proses Belajar Mengajar* (Jakarta: PT bumi Aksara, 2009), 77.

من نظريات التي طرحها العديد من الخبراء عن التعليم، طرح عمر حماليك ثلاث ركائز تعتبر أكثر تقدماً من الركائز السابقة، يعني:

(١) التعليم هو المحاولة لتنظيم البيئة لجعل ظرف التعليم للطلاب.

(٢) التعليم هو المحاولة لإعداد الطلاب ليصبحوا مواطنين صالحين.

(٣) التعليم هو العملية ليساعد الطلاب لتوجيهه معيشة المشاركة اليومية.^{٢٣}

إن عملية التعليم في التربية الإسلامية في الواقع نفس عملية التعليم في العام، ولكن الذي يفرقها أن العملية في التعليم الإسلامية يكون نتائج التعليم دائماً ممزقة بالإسلامية، فالإسلامية يكمن أنشطة التعلم، ويفسر التغييرات المحدثة وينشط الأنشطة اللاحقة.^{٢٤}

القواعد جمع الكلمة من "قاعد" ومعناه القواعد والقوانين.^{٢٥} فالقواعد هو القواعد المتضمنة في تكوين الجمل باللغة العربية، وفروع من علم القواعد كثير منها علم النحو والصرف. لذلك تعليم القواعد عملية تفاعل الطلاب مع بيئتهم، ومن المتوقع أن يكون الطلاب قادرين على التواصل باللغة العربية جيداً.^{٢٦}

هناك الأهداف والفوائد في تعليم العلم القواعد، منها:

- يمنع الكلام المخطئة، ويحافظ على الكتابة من الأخطاء، ويكرس اللغة صحيحاً، وهذه الأهداف الرئيسية من تعلم القواعد.
- تعويد الطلاب الالتفات، طريقة التفكير المنطقية والمنظمة، وتدريب المسؤولين في أخذ الاستنتاج، والقانون والتفسيرات المنطقية.
- يساعد فهم الكلام صحيحاً بفهم المعنى صحيحاً وسريعاً.
- شحذ العقل، وشحذ المشاعر، وزيادة المفردات للطلاب.

²³ Ibid., 78.

²⁴ Ibid., 79.

²⁵ Ahmad Warson Munawwir, *Kamus Al Munawwir Arab-Indonesia Terlengkap* (Surabaya: Pustaka Progressif, 2002), 1138.

²⁶ Asjmuni A. Rahman, *Qaidah-Qaidah Fiqh* (Jakarta: Bulan Bintang, 1976), 11.

- يحصل الطلاب القدرة في إظهار قواعد النحو في استخدام الجملة مختلفة. فالنتائج المحسولة من تعليم القواعد هو استقرار الطلاب في تطبيق قواعد النحو في تكوين الجملة.
- قواعد النحو يجعل القواعد الأساسية المفصلة في كتابة القصة، حتى لا يمكن تغيير الموضوعات إلا بعد قد اكتملت الحكاية.
- فالخلاصة عن تعليم القواعد هو كل الجهد المبذولة من المعلم ليحدث عملية التعليم في نفس الطلاب عن نظام القواعد أو الأنماط التي تنطبق على اللغة، وخاصة اللغة العربية التي تشمل الكلمات والجمل.^{٢٧}

(٢) أهمية القواعد في تعليم اللغة العربية

ينبغي تدريس قواعد اللغة العربية في مدارسنا باعتبارها وسيلة لا غاية فهي وسيلة إلى النطق الصحيح، والتغيير الدقيق، وفهم الكلام ونفهم المقروء فهما واضحا. و بهذا فهي من خواص التغيير والقراءة. ولا ينبغي أن يجرنا التحمس لها حتى نحيلها غاية نصبو إليها، فنخلط بين ما يصلح لتلاميذ المدارس مما يعينهم على تقويم ألسنتهم واستقامة تعبيراتهم و فهم ما يسمعون أو يقرءونه على الوجه السليم، وما يعكف عليه المتخصصون من فلي القواعد النحوية فليا يسبر أغوارها ويبين عن أوجه الخلاف وتباين الآراء. ويعوض وراء الدقائق اللفظية والمعنوية حتى تستحيل القواعد مباحث فلسفية، تقوم على التجريد والاستقراء والتحليل والإستنباط. وهذا ما شغل به النحاة وقعد لتحصيله طلاب التخصص بالجامعات.^{٢٨} وإن ذلك يرجع إلى المنهج والكتاب المدرسي في المقام الأول، ثم إلى المدرس وقدرته على تبسيط القواعد، وربطها باللغة تعبيرا وقراءة وتدوقا وفهما، فيألفها التلاميذ في ممارساتهم اللغوية. إن اللغة والتفكير لا ينفصلان ولما كانت قواعد اللغة هي تنظيم اللغة

²⁷ Ibid., 15.

²⁸ الدكتور فخر الدين عامر, طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، القاهرة، ١٢٣.

على نحو ما يريد صاحبها، وترتيبها في نسق منظم للمعاني، فإن هذه القواعد بهذا الاعتبار هي في الوقت نفسه تنظيم للتفكير الذي هو صنو اللغة وقرينها وتنسيق حتمي للوسائل اللغوية في أذهانهم.^{٢٩}

ولسبب ذلك أن القواعد مهمة لفهم القرآن والحديث والنص العربي دون الحركة. وعندما أخطئنا في فهم النص العربي يتأثر في المعنى المراد، فالنحو والصرف وسيلتان ضروريتان.^{٣٠}

كما روى البيهقي في شعب الإمام من شعبة أنه قال : من كان أهل الحديث لا يفهم النحو أنه كحمار فوق رأسه سلة الحشيش التي داخلها لا يوجد الشعر. وقال أيضا الإمام السيوطي في ألفيته "قد اتفق العلماء على أن علم النحو علم محتاج إليه في كل ناحية العلوم. ولا سيما في علم التفسير والحديث. ولا يجوز للمرء أن يبحث عما يتعلق بكتاب الله قبل أن يتعمق اللغة العربية، لأن القرآن عربي ولن تفهموا مضمون القرآن إلا بمعرفة القواعد العربية."^{٣١}

قال "مفتوح أحنان" إن التعلم عن القواعد (النحو والصرف) واجب. لأن التعلم عن النحو والصرف وسيلة لفهم مضمون القرآن. ويسمى علم الصرف أم العلوم لأننا نستطيع ان نفهم تغيير أواخر الكلمة بين كلمة واحدة وكلمة أخرى. ويسمى علم النحو أبا العلم لأنه ينظم ويعين الكلمة وبعبارة أخرى أنه يعطى الحركة في آخر الكلمة، هذا من علم الصرف، و أما أشكال الكلمة هي فتحة وضممة وسكون وكسرة يتعلق بالناحية النحوية.^{٣٢}

^{٢٩} نفس المراجع، ١٢٤.

³⁰ Imam Syaiful Mu'minin, *Kamus Ilmu Nahw dan Sharaf* (Jakarta: AMZAH, 2009), 7.

³¹ Moh. Saifullah Al-Aziz Zenali, *Metode Pembelajaran Ilmu Nahwu* (Surabaya: Terbit Terang, 2005), 13.

³² Maftuh Ahnan, *Metode Belajar Ilmu Shorof* (Surabaya: Terbit Terang, 1999), 3.

بناء على ذلك قال أحمد فؤاد أفندي يقول إن تعليم النحو والصرف يتوظف كالمؤيدة للوصول إلى المهارة اللغوية. وإن القواعد ليست هدفا بل وسيلة ليستطيع المرء أن يستخدم اللغة صحيحة في الاتصال.^{٣٣}

فلذا، أن لعلم النحو والصرف دورا مهما في قراءة اللغة العربية، فلا بد ان يتعلمها كل طالب. والتوجيه من المدرس محتاج إليه.

إن النحو أيضا كان جزءا من قواعد اللغة العربية الذي يبحث بالأسس والعملية لوضع الكلمات في الجملة المفيدة. وأما هدفه لا يبحث عن الحرف حين إفرادها وجزء الكلمة من حركاتها فقط بل كان يبحث عن معاني المفهومة عند قراءتها. قيل أن قواعد اللغة العربية علم يهتم به الإنسان في تركيب الجملة، مثلا: الفعل والفاعل والمفعول به و غيرها. وكذلك بعلم النحو الذي يبحث عن الجملة الإسمية والفعلية. وعلم النحو في اللغة العربية علم أساسي لائم. ويسمى كذلك إما نظريا أو ممارسيا، وعندما استوعبناهما فقد استطعنا أن نقرأ ونفهم الكتب العربية ولاسيما القرآن والحديث.^{٣٤}

فلذا، عندما يستوعب المرء على النحو والصرف فيسهل له قراءة نصوص اللغة العربية. ويستطيع القارئ أن يفرق بين تغييرات الكلمات وعن وظائف الكلمات في الجملة المفيدة. أكانت جملتها إسمية التي تتكون من المبتدأ والخبر أم فعلية التي تتكون عن الفعل والفاعل وغيره. بعد أن نعرف وظائف الكلمات في الجملة المفيدة التامة فلا شك أن يصبح القارئ بعيدا عن الخطاء، عند قراءة الكتب العربية فكانت هذه المعرفة تساعد القارئ في ترجمة معانيها. كيف تترجم الجملة الإسمية والجملة الفعلية وغيرها. وكذلك الصرف لا يتم النحو إلا بعلم الصرف. ويستطيع القارئ أن يصرف التصريف

³³ Ahmad Fuad Efendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* (Malang: Misykat, 2004), 106.

³⁴ Ahmad Akrom Fahmi, *Ilmu Nahwu dan Sharaf (Tata Bahasa Arab Praktis dan Aplikatif)* (Jakarta: Pt Raja Grafindo Persada, 2004), 10.

الإصطلاحى أو اللغوي، مثلا الفعل الثلاثي المجرد والفعل الرباعي المجرد. فهناك الأوزان والضمائر المختلفة. ولكل الضمائر المعنى المختلف أيضا.^{٣٥}

وأما الغرض الخاص من تعلم النحو والصرف فهو فيما يلي:

- (١) لمعرفة وظيفة الكلمة داخل الجملة والفهم عن معنى جميع الكلمات المطابقة وللتسريع على فهم اللغة العربية
- (٢) لتكوين الجملة الصحيحة على حسب القواعد في استخدام اللغة الكتابية أو الشفوية في عرض الفكرة.^{٣٦}

(٣) طريقة في تعليم قواعد اللغة

إذا بحثنا في الطرق التي اتبعنا في نصف القرن الأخير لألفينا أنّها انتقلت ثلاث انتقالات مهمة، ففي بداية القرن كانت الطريقة القياسية هي الطريقة المتبعة في تدريس القواعد، ثم عدل عنها إلى الطريقة الإستقرائية (الاستنباطية) ثم ظهرت أخيرا الطريقة المعدلة القائمة على تدريس القواعد من خلال النصوص المتكاملة. وأما طرق تدريس القواعد منها:^{٣٧}

١- الطريقة القياسية

وهي أقدم الطرق الثلاث وقد اختلت مكانة عظيمة في التدريس قديما، وتسير في خطوات ثلاث: يستهل المدرسون الدرس بذكر القاعدة أو التعريف أو المبدأ العام، ثم يوضحون هذه القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تطبق عليها، ليعقب ذلك التطبيق على القاعدة. أما الأساس الذي تقوم عليه فهو عملية القياس حيث ينتقل الفكر فيها من الحقيقة العامة التي الحقائق الجزئية

³⁵ Ahmad Fuad Efendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* (Malang: Misykat, 2004), 108.

³⁶ Ahmad Akrom Fahmi, *Ilmu Nahwu dan Sharaf (Tata Bahasa Arab Praktis dan Aplikatif)* (Jakarta: Pt Raja Grafindo Persada, 2004), 13.

³⁷ محمود رثدى خاطر وأصدقائه، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات

ومن القانون العام إلى الحالات الخاصة، ومن الكلى إلى الجزئى ومن المبادئ إلى النتائج وهى بذلك إحدى طرق التفكير التى يسلكها العقل فى الوصول من المعلوم إلى المجهول، ولقد كانت سائدة فى تدريس القواعد النحوية فى مطلع هذا القرن، فيعمد المدرس إلى ذكر القاعدة مباشرة موضحاً إيها ببعض الأمثلة ثم يأتى بالتطبيقات والتمرينات عليها ولقد ألفت بعض الكتب النحوية على هذا الأساس ككتاب قواعد اللغة العربية لحفى ناصف وآخرين معه.^{٣٨}

٢- الطريقة الإستقرائية (الاستنباطية)

نشأت هذه الطريقة مع مقدم أعضاء البعثات التعليمية من أوربا، فقد نشأ هؤلاء فى ظل الطريقة القياسية إلا أنهم تأثروا لدى وجودهم فى أوربا بالثورة التى قام بها المرى الألمانى يوحنا فردريك هربارت فى نهاية القرن التاسع مشهور ومستهل القرن العشرين، فإذا بهم يتقلون مبادئ هربارت إلى طرق تدريسهم للمواد ومنها القواعد النحوية حيث يرتب الدرس إلى عدة نقاط يسميها هربارت (خطوات الدرس) وهى: المقدمة والغرض والربط والقاعدة أو الاستنباط التطبيق. ففى المقدمة يهئ المدرس طلبة لتقبل المادة العملية الجديدة وذلك عن طريقة القصة والحوار أو بسط الفكرة بحيث تثير فى نفوس الطلاب الذكريات المشتركة فتشدهم إلى التعلق بالدرس وهى أساسية لأنها واسطة من وسائل النجاح وسبيل إلى فهم الدرس وتوضيحه ثم ينتقل المدرس بعد هذه الخطوة إلى العرض.^{٣٩}

٣- الطريقة المعدلة

وهى أحدث الطرق الثلاث من جهة التتبع التاريخى وقد نشأت نتيجة تعديل فى طريقة التدريس السابقة، ولذا أسميناها الطريقة المعدلة وهى تقوم

^{٣٨} نفس المرجع، ٢١٦.

^{٣٩} نفس المرجع، ٢١٧.

على تدريس القواعد النحوية في خلال الأساليب المتصلة لا أساليب المنقطعة ويراد بالأساليب المتصلة قطعة من القراءة في موضوع واحد أو نص من النصوص، يقرؤه الطلاب ويفهمون معناه ثم يشار إلى الجمل وما فيها من الخصائص ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها وأخيرا تأتي مرحلة التطبيق.^{٤٠}

٤. إلهاح اللغة العربية في فهم القرآن

إنّ القرآن الكريم كتاب الله وهو المصدر الأول لكل التعاليم الإسلامية، ويعمل كدليل أو مرشد للبشرية في تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. لذلك، يُطلب من المسلمين أن يدرسوه صحيحا جيّدا. لأن القرآن قد أنزل باللغة العربية، لكي ندرسه صحيحا لا بدّ لنا أن نفهم اللغة العربية^{٤١}.

اللغة العربية هي المصدر المهمة في فهم القرآن. في علم التفسير اللغة العربية ملحة أخرى، منها معرفة المعنى الدلالي لآيات القرآن، ومعرفة النوايا المورود في الآية.^{٤٢}

قدم الإمام الشافعي شرحًا لأهمية اللغة العربية. من خلال تفريق احتياجات كل مسلم بالعربية، والحاجة للذين يريدون أن يكونوا لديهم معرفة لفهم القرآن والسنة وفهم القوانين الموجودة فيه.^{٤٣} في نفس الكتاب، يعتبر الإمام الشافعي الناس الذين يتحدثون عن معنى القرآن الذي لا يملك معرفة واسعة باللغة العربية فهو خطيئة.^{٤٤}

اللغة العربية وسيلة لشخص لفهم المعنى المورود في القرآن. كما تستخدم اللغة العربية كمرجع في فهم وتفسير القرآن. رأى القاسمي اللغة العربية في القرآن الكريم

^{٤٠} نفس المراجع، ٢١٩.

^{٤١} Nur Kholis, M.Ag, *Pengantar Studi Al-Qur'an dan Haditz* (Yogyakarta: Teras, 2008), 32.

^{٤٢} Musa'id bin Sulaiman Ibnu Nashir al-Tayyar, *Tafsir al-Lughawy li al-Quran al-Karim* (Arab Saudi: Dar Ibnu Jauzy, tt), 5.

^{٤٣} Muhammad Idris al-Syafi'i, *al-Risalah* (Mustafa al-Baby al-Halaby, 1940), 84.

^{٤٤} Ibid., 53.

هي اللغة العربية المستخدمة ومعروفة في وقت تنزيل القرآن الكريم دون رؤية تطوّر اللغة العربية في العصر الحديث.^{٤٥}

في حين، لا يستطيع تطوير علم الدلالي اللغة العربية ليكون أساساً لفهم القرآن. المفسّر دون معرفة عن اللغة العربية، ففهم الشخص القرآن وتفسيره وفقاً لمنطقه.^{٤٦}

أما حكم تعلم اللغة العربية بهدف فهم القرآن والحديث أمر لازم. لأن القرآن والحديث لا يمكن فهمهما إلا بفهم اللغة العربية. يجد الناس القادر على التحدث باللغة العربية سوف يسهل عليه في فهم القرآن الكريم وحديث النبي محمد.^{٤٧}

الخطوة الأولى التي يجب تعلمها في تفسير القرآن هي فهم المفردات في القرآن. الجهل على المفردات يؤدي إلى عدم فهم النص كله. لا يُسمح لأحد أن يعطي معنى لآيات القرآن بناءً على ما وجدته، بناءً على آراء العلماء الذين ظهروا في الفترة التالية، ولكن يجب أن يفسرها وفقاً لفهم الجيل الأول (الصحابة)، ويجب أيضاً إعادة معنى الآية وفقاً بمعرفة العرب، وكذلك تقاليدهم عندما نزل القرآن.^{٤٨}

فيما يتعلق بمعنى اللفظ في القرآن الكريم يجب على المفسّر أيضاً رؤية السياق من أجل أن تكون قادرة على تمييز المعنى من بعضها البعض، وفهم سياق لغوي. السياقات هي كما يلي:^{٤٩}

(١) السياق المتصل بالمكان، أي سياق الآية في السورة، وموقع قد جاء قبله أو بعده، أو بملاحظة وضع الآية في الحرف؛ موقف الجملة في الآية. يجب النظر في السياق حتى لا يقطع بين الآية أو الجملة قبلها وبعدها.

⁴⁵ Muhammad Jamaluddin al-Qasimy, *Mahasin At-Ta'wil* jilid 1 (Beirut: Dar Al-Fikr, 1978), 236.

⁴⁶ Mahmud Ahmad Zein, *Ahammiyah al-Lughah al-Arabiyyah fi Fahmi al-Qur'an wa al-Sunnah* (Dubai: Dairah al-Syu'un al-Islamiyyah wa al-Amal Al-Khery, 2009), 8.

⁴⁷ Ahmad bin Abdu Al-Halim Ibnu Taimiyah, *Iqtidha' al-Shirath al-Mustqim Li Mukhalafati Ashabi al-Jahim*, Jilid 1 (Riyadh: Maktabah Rusyd, tt), 964.

⁴⁸ Thahir Mahmud Muhammad Ya'qub, *Asbab al-Khatha' fi al-Tafsir Dirasah Ta'shiliyyah* (Kerajaan Arab Saudi: Dar Ibnu Al-Jauzy, 1425 H), 993.

⁴⁹ Abdurrahman Budri', *Manhaj al-Siyaaq fi Fahmi al-Nas*, (Tp: Kitab Al-Ummah, 2006), 111.

٢) سياق العصر أو زمان الآية من خلال النظر في سياق نزول الآية، يعني سياق الآية بين الآيات الأخرى وفقاً لترتيب تنزيهه.

٣) السياق الموضوعي، هو دراسة آيات القرآن جمعها في موضوع واحد، سواء في شكل المواضيع العامة مثل قصص القرآن أو الأمثال في القرآن وقانون الفقه، وكذلك مواضيع خاصة مثل قصة خاصة من النبي أو القانون، والتي تتبعها في القرآن الكريم كلها.

٤) سياق النية والهدف من آيات القرآن.

٥) السياق التاريخي بالنظر إلى سياق الأحداث التاريخية الماضية التي تقصّ في القرآن عند نزولها والأحداث في الوقت الحاضر. أنزل القرآن دائماً جنباً إلى جنب مع سياق تنزيل آيات القرآن.

٦) سياق اللغة، الذي يدرس نص القرآن من خلال النظر في العلاقة (ارتباط) بين لفظ ولفظ الآخر باستخدام عدة أدوات للتواصل بين الألفاظ. وقد ولدت هذه العلاقة المعنى الدلالي كلياً أو جزئياً.^{٥٠}

هناك عدة جوانب أهمية اللغة العربية في فهم القرآن وتفسيرها، منها:

١) عوامل الأخطاء في تفسير و فهم آيات القرآن، والانحراف في فهم النصوص الدينية يعني عدم امتلاك القدرة على القراءة والكتابة والفهم والممارسة في اللغة العربية، ولا يعرف الهيكل أو القواعد النحوية في اللغة العربية والبلاغة. ضعف قدرة اللغة العربية يؤدي إلى الأخطاء في تفسير وفهم القرآن.

٢) قدرة اللغة العربية مهمة لفهم وتفسير القرآن، يقدم العلماء شرطاً لتفسير القرآن كما يجب أن يتقن اللغة العربية صحيحاً وجيِّداً. كما قال مجاهد لا يجوز للمؤمن أن يتكلم عن الآية القرآن (تفسيرها) إلا إذا قد أتقن اللغة العربية.

⁵⁰ Yusuf al-Qardawy, *Kaifa Nata'amal Ma'a al-Qur'an* (Kairo: Dar As-Syuruq, 1999), 232.

٣) تعلم اللغة العربية بالعلوم المرتبطة بها ضرورة لا يمكننا أن نترك لفهم القرآن وتفسيره.^{٥١}

وقد حذر العلماء من تأثير التفسير من الأشخاص الذين لا يتكلمون العربية وليس لديهم معرفة باللغة العربية، أو يقللون من القواعد باللغة العربية. شدد الإمام الشافعي على جهل اللغة العربية يؤدي إلى الخلافات والنزاعات. صرح الإمام مجاهد بحروم تفسير القرآن دون إتقان اللغة العربية.^{٥٢}

يُعتبر نصّ القرآن الكريم نقطة البداية للنص اللغوية المتشابك من العربية، وموحّدًا من الجمل المتّصلة حتّى يشكل لفظا الذي له معنى الخاص بقصد ومعان معينة. يُطلب من المترجمين الانتباه إلى اللفظ ظاهرا كخطوة الأولى في فهم المعنى، دون النظر إلى الجوانب الأخرى قبله، لأنه يُخشى من ظهور التفسيرات المحظورات في طريقة التفسير بالرأي.

الفرق في علم الدلالة في اللغة العربية في أحد الألفاظ في القرآن الكريم يكون سبب الاختلافات بين المترجمين بحيث حتّى يكون هناك مجتهدا في رأيه للحصول على معنى. المترجمون الآخرون الذين يجتهدون مناسبا بأرائهم والحصول على معاني أخرى المستخرجة من اللغة العربية و نقلها إلى الآية. وهكذا، لا يمكن تجاهل اللغة العربية في فهم القرآن وتفسيره. يرتبط التفسير أيضاً بسياق الداخلية والخارجية.^{٥٣}

⁵¹ Ibid., 988.

⁵² Ibid., 988-989.

⁵³ Musa'id bin Sulaiman Ibnu Nashir al-Tayyar, *Tafsir al-Lughawy li al-Quran al-Karim* (Arab Saudi: Dar Ibnu Jauzy, tt), 6.